

الفائق في غريب الحديث

- حرف العين .

العين مع الباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ هو وأصحابه على إبل لحىّ يقال لهم بنو الملوّح أو بنو المصطليق قد عبست في أبوالها من السّمن فتقّنع بثوبه ثم مرّ لقوله تعالى : وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ .

عبس العّيس للإبل كالوذح للغنم وهو ما يبس على مآخيرها من البوّل والثّلط . ومنه حديث شريح C : أنه كان يُردّ من العبس . أى كان يردّ العبد البوّال في الفرش الذى اعتدّ منه ذلك حتى بان أثره على بدنه وإن كان شيئاً يسيراً نادراً لم يرده . وكما قالوا : وذحت الغنم قالوا : عبست الإبل وتعدّيته بفى لأنه أجري مجرى النغم مسّت ونحوه . إن الله أذهب عنكم عبّية الجاهلية وفخرها بالآباء : مؤمن تقى وفاجر شقى .

عبب العُبية : الكبر ولا تخلو من أن تكون فُعية أو فُولة فإن كانت فُعية ففُة من باب عُبَاب الماء وهو زخيره وارتفاعه كما قيل له الزّهوّ من زهاه إذا رفعه والأبية بمعناها من الأبَاب بمعنى العُياب ويجوز أن يكونا فُعة فُولة من العُباب والأبَاب إلا أن اللام قلبت ياء كما فى تَقَمّصّى البازى . والأظهر فى الأبية أن تكون فُعة فُولة من الإباء . والعُمّية أيضاً فُعية من العَمَم وهو الطّول والطّول والارتفاع من واد واحد . والمتكّبر يوصف بالترفّع والتطاوّل ويجوز أن تكون فعولة من العمى لأنه يوصف